دورُ منسّق اللّغة العربيّة في المدارس والجامعاتِ

أ. بسّام برّاك

المقدّمة

يندرج بحثنا التربويّ- التعليميّ هذا ضمن محور الأبحاث المرتبطة بأقسام اللّغة العربيّة في المدارس وصولا إلى الجامعات ، ومدى أهميّة تطوّرها ومواكبة المنسّق اللّحظة التعليميّة – الأكاديميّة وسط متطلّبات التقنيّات من جهة ومهارات المتعلّم من جهة أخرى، وذلك بطرح ثنائيّة العمل والتكامل بين المنسّق والمعلّ، والمنسّق وفريق العمل التعليميّ، بإشراف ومتابعة دقيقة لاعتماد المقاربة التعليميّة بالكفاءة بدءًا من خطّة التحضير مرورًا بمرحلة التطبيق في الحصص وصولًا إلى تقييمٍ شامل يخدم المتعلّمين في توظيف اللّغة العربيّة خارج حدود كفاية اللّغة.

من هنا، يتركّز بحثنا الموسوم " كفاية اللّغة العربيّة بين كفاءة المنسّق والمعلّم" على توصيف الكفاءة بداية ثمّ توصيف دور كلٍّ من المنسّق والمعلّم تمهيدًا للتماهي في العمل بينهما لنتاج ينعكس إيجابًا على المتعلّمين بعد عرض المنسّق خطّتَه التعليميّة السنويّة لقسمه وللمعلّمين في شكلٍ متوازٍ إنّما متصاعد نسبةً للحلقات الدراسيّة في المدرسة والفصول والموادّ في الجامعة ضمن "وحدة تعليميّة" متكاملة يستثمرها لتفعيل القسم وحثّ المعلّمين على تلقّف اللّغة العربيّة بوسائلَ تحفظ للتقليد هيبته وتنتقي من التجديد جدّته وفائدته وذلك بأداء المنسّق دور المشرف - المنشّط والمتابع سيرَ عملٍ قسمه أفقيًا بين الصفوف وعموديًّا بين الحلقات الدراسيّة بهدف توظيف المعلّم مهاراته وقدراته ليتآلف مع اللّغة العربيّة ضمن الحصّة الدراسيّة وخارجها.

البحث المتضمّنَ يعالج في بنية ثنائيّة بين المنسّق والمعلّم منهج عمل قسم اللّغة العربيّة بتصوّر موحّد وأداء مشترك، وتداخل بين الكفايات ومع الموادّ الرّديفة الصديقة للّغة العربيّة ليتلمّس المتعلّم أهميّتها والحاجة للتّعبير بهذه اللّغة في مواقفَ عامّة ومتعدّدة.

أمّا مصادرُ هذا البحث فهي مستقاة من اختبارات عينيّة ودوراتٍ تدريبيّة أشرفنا عليها لمعلّمي المدارس والجامعات فضلًا عن موادّ تطبيقيّة للمتعلّمين واستمارات الدعم المناسبة .

١- توصيف الكفاءة التعليميَّة

تحوّلتِ الكفاءة التعليميَّة في السنوات القليلة الماضية إلى مقاربة رئيسة بين المنسّق والمعلّم في مرحلة أولى لتشكّل أداة تعلّم وتواصل مع المتعلّم في مرحلة ثانية ويُجنى عبر اعتمادها ثمارُ نجاح لا يستقيم من دون تفعيل المهارات الناجمة عن قدرات عقليّة لدى كلّ طالب إنّما الوسيلة والوضعيّة والمادّة التعبيريّة الملائمة لإظهار ما لديه من مهارة لا سيّما في اللّغة العربيّة. فهذه اللّغة وسط ثقل العولمة والعالم الرّقميّ والوسائل التثنيّة كان لا بدّ لها من الإطلالة بحلّة تعليميّة حديثة ليتلقّفها المتعلّمون ويقتنعوا من جدوى النطق بها وكتابتها وقراءتها واعتمادها وسيلة تواصل في المجتمع وحيث تبرز أهميّتها في المنابر.

ولأنّ الكفاءة تتوزّع في ثلاث: معرفيّة (مجموع المعارف والمكتسبات) ، أدائيّة (اداء الفرد معارفه وفقا للمتطلّبات) ونتائجيّة (تقييميّة للانتقال إلى مرحلة أخرى) ، فإنّ تطبيقها لا يتمّ من دون كفاءة مَن يقاربونها ويعتمدونها في المسار التعليميّ مدرسة أو جامعة ونعني هنا المنسّق بدرجة أولى يكمّله المعلّم لما فيه خير المتعلم ونموّه وتوظيف قدراته في أيّ مجال وتحديدًا عبر إدماج المادّة الأمّ بالموادّ الرديفة والكفاية ضمن المادّة الواحدة بكفاياتها الأخرى فضلا عن تحوّلِ كفاءة المتعلّم قدرة مستمرّة من عام لآخر ومن مرحلة لأخرى تنمو بنموّه وتطّرد باطّراده.

من هنا، فإنّ تحقّقَ الكفاءة يستوجب آليّة عمل متناسقة بين المنسّق والمعلّم وفقا لتحضير مسبق يرتكز إلى حاجات الدفعة الآنيّة وليس الصف في المطلق أو المستوى التعليميّ العامّ أو ما تقترحه المناهج فحسب ما يؤمّن للمتعلّمين مناخًا يتمكّنون من خلاله التعبير

عن قدراتهم الذاتيّة ، وذلك حين يتيح لهم المعلم استنادًا لتحضير بنّاء بناه مع المنسّق أن ينشطوا ويسترجعوا معارفهم ويوظّفوها وصولا إلى الإبداع.

هذه التقنيّة تتطلّب في قسم التنسيق منسّقا يميّز في البداية بين الأهداف والمكتسبات والمعارف في شكل عامّ والقدرات والمهارات في شكل خاصّ فيوفّق في إشرافه على تحضير الحصص الدراسيّة من جانب المعلّم بين ما ينادي به المنهج الدراسيّ أمثولاتٍ وقاعدات وكفايات وبين ما يستطيعه المتعلّمون المحاطون غالبا بأسباب كثيرة في عصرنا الحاليّ تنفّرهم من اللّغة العربيّة وتقف بينهم وبينها حاجزا فلا يتذكّرون ما تلقّوه في فصل سابق لأنهم اكتفوا بدرسه انطلاقا من الأهداف والنتائج السنويّة لا الحاجات التعلميّة وتتالي فائدتها على مرّ الأعوام.

فكيف يؤدّي المنسّق دوره غزاء المعلّم قبل وصول هذا المعلّم إلى الصفّ؟ إنّ للأمر أهميّةً تشكّل إرهاصًا للتعليم بمقاربة الكفاءة تعتمد على مسار واضح يرسمه المنسّق طريقا للمعلّم ، والمعلّم المندمج بمقاربة الكفاءة هو وحده القادر على إيصال الدفعة إلى الغايات المرجوّة والمهارات المتطلّع إليها.

٢-دور المنسّق في مقاربة الكفاءة

٢-١ التوصيف والدور المسؤول

يتصدّرُ عملَ المنسّق رسم الخطّ العموديّ بين صفوف كلّ مرحلة دراسيّة أو ما يُسمّى الحلقة الدراسيّة ، فيعدّل في الأهداف والدروس ليطوّع عددًا معيّنًا منها لصفّ او مستوى بهدف ترسيخ المكتسبات ولو أتت أقلّ من المطلوب، وينقل معارف أخرى الى صفّ ثانٍ بحذف بعض من الأهداف التفصيليّة، اهداف لن يحتاجها المتعلّم حين يكبر أو يخوض الغمار الجامعيّ أو الوظيفيّ. وهكذا، يركّز المنسّق لدى مراقبته جداولَ التحضير السنويّ والفصليّ وحتّى الأسبوعيّ على أن يُحدث تعديلاتٍ لا تمسّ جوهر مادّة اللّغة اللّغة العربيّة بل تساهم في الإجابة على مهارات المتعلّمين كي يتقوّوا تعبيرا شفهيا وخطيّا ويحسنوا بعد سنواتٍ من تركهم مقاعد الدراسة توظيف ما تعلّموه، شرط ان يكونوا قد تفاعلوا مع المعلّم واستماراته المتنوّعة وأساليب طرح التمارين بشكل قريب من حاجاتهم التعلّميّة .

هذا العمل الجادّ والمُتتابَع من المنسّق أسبوعيًّا على مدار أيّام الاسبوع ومع كلّ معلّم على حدة يوفّر له إيجاد شبكة متناسقة بين معلّمي القسم، ورسم إستراتيجيّةَ عمل تعليميّ يلتقي ضمنها المعلّمون ويجيدون التحضير على أساس الوصول إلى إبراز قدرات المتعلّم لا قدراتهم هم، واكتسابه معارف معيّنة إنما مفهومة ومُعاشة ومرافقة له من صفّ لآخر، لا معارف مكثّفة يصعب عليه نقلها في حقيبته السنويّة من مستوى لآخر وتصير في أدراج النسيان.

على هذا الأساس ، لينجحَ أيّ منسّق في توظيف كفاءة المعلّمين لنقلها إلى المتعلّمين يجب أن يكون في سيرته المدرسيّة معلّمًا قريبًا من المتعلّمين، وقد اكتشف ثغراتهم وهَناتهم مثلما رصد نجاحاتهم وإبداعاتهم ومرّن ذاته التعليميّة عبر السنوات على التغيّر والتطوّر والانتقال من وضعيّة واضع الجداول المنقولة عمّا تقرّره المناهج الرّسميّة الى راسم خطّة عمليّة جديدة تنفض غبار القديم وتواكب اللحظة التعليميّة سنة تلوَ سنة بل فصلا بفصل، وتأخذ العِبر من هفوات تعليميّة سابقة بل من متعلّمين تخّرجوا في الزمن القريب يتخذهم عيّنات أساسيّة لإجراء اختباره الجديد، بعدما لمس ما بقي في ذهنهم وكيف يتعاطون مع اللغة العربيّة في حياتهم اليوميّة أو لدى كتابة نصّ أو إلقاء آخر.

إنّ المنسّق هو عينه المدرّب لا المشرف فحسب أو المتابع بعَين بعيدة، هو زائر الصفوف مع شبكة تقييم تطال المعلّم كما المتعلّم وتجعله يراجع ما حضّره وهيّأه بنفسه مع المعلّم في حصّة التنسيق إذا ما اكتشف خللا معينًا أو تململا لدى المتعلّمين من تفصيل معيّن في التطبيق والدعم ووسيلة العمل . هذه الخطوة لا تعني خطأ لدى المعلّم والمنسّق إنما محاولة لم تنجح مع مجموعة من المتعلّمين قد تُفلح لاحقا مع مجموعة أخرى. وبهذا الاستدراك يتأكّد أنّ المنسّق ماضٍ في المقاربة بالكفاءة ومصرٌّ عليها ليحوّلَ المادّة سلوكا عند المتعلمين وليست معرفة تنتهي عند حدود المكتسبات العامّة ، وهو بذلك يودّ أن يقود المتعلّمون مكتسباتِهم بمهارة من دون الاتّكال على مساعدٍ دائم تماما كما يقود، مع الوقت ، السائق سيّارته من دون مرافق ويجيد استخدام مهاراته القياديّة من دون التفكير الجزئيّ بخطوات القيادة بدءًا من تشغيل المحرّك وصولا إلى إطفائه بل تمسي لديه قدرة اعتياديّة وبتفوّق ونجاح.

ما تقدّم يبيّن أهميّة حضور المنسّق في أقسام اللّغة العربيّة وينافي ما يتردّد في بعض الأوساط التعليميّة عن ألاّ ضرورة لوجوده ومُسمّاه . فالمنسّق يتمتّع بدور رئيس أشبه بدور المايسترو لإيقاع التعليم، وهذا لا يدعو الى الشك بقدرات المعلّم بل الى ضرورة المرافقة والوقوف معا في اتجاه جملة غاية واحدة. وما المايسترو القائد للفرقة إلا خير دليل لهذا الكلام، فالعازفون ربّما يجيدون العزف أكثر منهم إلا أنّ لتآلف أنغامهم وتفاهم المغنى يعوزهم قائد يرونه بإشاراته وملاحظاته يشكّل لهم عامل ارتياح ، فهو يراهم كلّهم وهم لا يرون الا هو، ولا يعلمون ما ينتاب بعضهم البعض لحظة تطبيق أدائهم ، وهذا ما ينسحب على فريق المعلّمين لدى دخول كلّ منهم صفّه، إذ لا يعود إلا المنسّق ملمًّا من قدراتهم وممّا يحصل معهم عبر المراقبة المتواصلة والمتابعة الدقيقة.

وعليه، إنّ كلّ فريق تعليميّ وسواه ينقصه المشرف المنتج المسؤول أو المدير ، وهنا في الخطة التربوية والأقسام التعليمية لا بدّ من منسّق يقرأ المناهج، يطّلع على ما فيها من إيجابيات وما فيها ربّما من سلبيّات فيحذف ويشطب ويقلّص ويضيف وفقا لما يخدم المتعلّمين ، والأهمّ أن يكون مواكبا للتقنيّات الحديثة كونها أداة التنويع لدى أجيال تعتمد السماع والبصر والعالم الرّقميّ واللّغة الحديثة للتواصل ، وهنا عليه ان يكون متطّلبا مع المعلّمين في هذا الشأن كي لا يملّ المتعلّم ولا يبقى محصورا ومحاصرا بالكتاب فيتقبّل اللغة العربيّة ويجد منها منفعة في التّسلّي ومتابعة الأخبار وسماع أغنية بالفصحى أو في القاء كلمة امام حضور أو.... وفي هذا السياق يذكر مدير التدريب التربوي في مدرسه صلاح الدين الأيوبي الأستاذ صالح النصر "إننا نعمل هنا على تزويد المدرسين الجدد في مختلف التخصصات والمراحل وإطلاعهم على الأساليب والطرق الحديثة ، مضيفا لدى تطرّقه الى الثورة التكنولوجية " نحن نعيش في عالم تحولات متسارعة يتميز بها عالم اليوم في الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي جعلت من العالم قرية صغيرة يفرض التعامل معها بشكل يؤدي إلى النهوض بأداء المعلم والسعي إلى صقل مهاراته وتنمية قدراته للصعود إلى سلم التطور التربوي" .

هذا الكلام يوضح عمل المنسّق وما يعدّه من دورات تدريبيّة ليجني مع المعلّم ثمار اللغة العربيّة بيد حديثة جديدة وبمعيّة التكنولوجيا. وهو إلى جانب هذا الاهتمام يوسّع دائرة اللغة العربيّة لتشملَ الموادّ الرديفة الثقافيّة والاجتماعيّة الناطقة باللغة العربيّة ك: التربية التاريخ الجغرافيا الاقتصاد،والتعليم الدينيّ ليستثمر منها معاجمها ومضامينها، ويظهر مع المعلّمين للمتعلّمين أنّ اللغة لا تنحصر في حصّة واحدة وليست دُرجا يُقفل لدى دقّ الجرس. لكنّ هذا لا يحدث إلا لدى إنشاء فريق منسّقين يلتئم أسبوعيا ويطرح الأفكار والمشكلات والعثرات، ويوجد خطة عمل متزامنة تطرح مواضيع مشابهة بين الموادّ والكفايات، فيجد المتعلّم نفسه أمام دائرة ممتلئة بالمعرفة ويوظف ما أخذه في اللغة العربية ضمن كلّ كفاية يكتبها بالعربية ويلمس أهميّتها.

٢-٢ المهامَ المباشرة

بناء لما ورد في الجزء الأوّل (التوصيف والدور المسؤول) يمكننا تصنيف مهامّ المنسّق على الأسس والنقاط الآتية:

- يزور الصفوف ويقارن بين المادّة التحضيرية نظريا بشقها الأكبر مع المعلم وبين ما يحصل في الصفوف ليبني استنتاجه تعديلا أو استكمالا .
- يتابع أداء المتعلّمين ومهاراتهم وفقا لحصيلة دروسهم واختباراتهم تشخيصيّة كانت أم تكوينيّة أم تتويجيّة، ويراجع علاماتهم والملاحظات المرفقة المدوّنة من المعلّم.
- يراجع بدقة النتائج لا من باب العلامة بل من أسباب النجاح والإخفاق، فالعلامة لا تعكس دوما واقع المتعلم.
- يركّز على الحصيلة الشاملة ويدرس تفاصيلها مع المعلّم قبل إعدادها لتشمل المهارات اللغوية والتعبيرية كافة فلا يفصل بين القواعد والاملاء والتحليل والتعبير .
- يفعّل منطق التقييم الذاتي لدى المتعّلمين من خلال أعمال يعدّها مع المعلّم تهدف الى تجربة الامتحانات في عمل جماعي ليعرف المتعلم مكامن قوّته وضعفه بنفسه، ويضع العلامة المناسبة والملاحظات حول عمله الشخصيّ تمهيدا للاختبار الشامل.
- يتابع سير العمل بين الشُّعَب في الصف الواحد بشكل موحَّد لا سيما مع وجود معلّمَين.
- يعقد اجتماعاتٍ عامّة مطلع العام الدراسيّ ومنتصفه ونهايته لتوضيح أهداف العمل وتقييمها من المعلّمين والتحير للعام الدراسيّ

الجديد، وتدوين ملاحظات أعضاء قسم اللّغة العربيّة حول مسار الكفاءة ومقاربتها .

- يشكّل بحضوره رافدًا ثقافيًّا ومعنويًّا للمعلّمين ويمدّهم بموادّ تنقصهم مكتوبة مسموعة ومرئيّة. وينظّم سيرَ العمل ضمن صفحة توثيقيّة من عام لىخر بمثابة مكتبة إلكترونيّة خاصّة لفريق المعلّمين وللرجوع إلى معلومات تتعلّق بالقسم وجداول التحضير لدى الاستفسار عن أيّ مكتسب أو كفاءة لا سيّما لدى تغيّر معلّم الصفّ وحلول معلّم جديد مكانه.
- يقترح شبكة لتقييم العمل ومهارة المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء في زيارة الصفوف تكون مادّة حسيّة للنقاش مع الإدارة حول موقع المعلّم وتطوّر أدائه وكفاءته من عام لآخر.

النقاط أعلاه لا تستقيم من دون تمامٍ وتكافؤٍ في أداء عمل القسم بين المنسّق والمعلّمين ، ولذا فإنّ الدورَ الخاصّ بالمعلّم هو البارز في الصف والتطبيق واستدراج المتعلّمين إلى اكتساب المعارف بمقاربة الكفاءة وتوظيفها.

٣-دور المعلّم في المقاربة التعليميَّة بالكفاءة

٣-١-التوصيف والدور التنفيذي:

المعلّم هو العنصر الأساس المحرّك قدرات المتعلّمين لدى إحيائه الصفّ، وهو الخبير بتبدّل أوضاعهم ونموّ قدراتِهم وانتقالهم من حال إلى أخرى وتفاعلهم مع درس ووحدة تعليميّة وحصّة تطبيقيّة، ومدى تجاوبهم في الامتحان وخارجه، ومتى يظهرون قدراتهم اللغويّة وفي أيّ مجال: شفهيّ، كتابيّ، ...فهو أقرب إليهم يعرفهم أكثر من المنسّق ويمكنه أن يتفاعل مع مستوياتِهم وأن يتوجّه إلى كلّ منهم وفقا لقدرته الاستيعابيّة.

من هذا المنطلق لا بدّ من أن يكون للمعلّم رأي أساس في تحديد سَير العمل الأسبوعيّ وفقا لمعاينته الواقع في حصصه، بل من واجبه ان ينقل للمنسّق ما أحدثه من تعديلات وتبديلات في التحضير تخدم الصفّ والحصّة والمتعلّمين إذا ما لمس ضرورة للأمر، إذ من الخطأ الجسيم أن يطبّق حرفيّا ما اتّفق عليه والمنسّق من غير أن يراعيَ كفاءة المتعلّمين او قصورهم في موضع أو عدم استيعابهم درسًا معيّنًا.

هذه المسألة بالتحديد تقود إلى الحديث بشكل أساس عن مقاربة " تصويب الخلل" بعد التحضير والتطبيق وفي خلال التقييمات التكوينيّة، وهي مقاربة تحتاج لوعي وإدراك من المعلّم في تسمية الخطأ وأسبابه وكمنه وسبل العلاج على غرار الطبيب الناجح، أي علاج الأسباب لا النتائج تفاديًا لتكرار الألم اللّغويّ التعبيريّ أو التفكيريّ والتحليليّ وتجنّبًا لإحداث تراكمات يصعب بعدها مساعدة المتعلّم وإنقاذه من هفوات وأخطاء تترسّخ لديه . وهذا الخلل لا يلتقطه في البداية إلا المعلّم المتابع، ومن واجبه طرحُ معالجته مع المنسّق، ثمّ يتكفّل المنسّق بالتعديلات وإعداد استمارات عمل مناسبة مع المعلّم تفيد فريق المتعلّمين المخفقين في مهارة معيّنة أو أهداف مترابطة، وتحل ّمعضلة في اللّغة العربيّة لديهم منعًا لانتقالها معهم إلى فصل جديد أو مستوى أعلى.

وليؤدّيَ المعلّم مهامّه من حيث المقاربة بالكفاءة عليه أن يتمتّع بمزايا تعلّميّة تفاعليّة جديدة ومتجدّدة وينوّع في تحضير مادّته، ويحفظ تلاميذه شكلا ومضمونا ويحاول التقرّب من تفكيرهم ومنطقهم ليعالجَ الصعوبات لديهم وليزيدَ من قدرات المبدعين .

ولأداء هذا الدور يُفترض بالمعلّم بناء للتجربة التعليميّة ولما تتطلّبه أقسام اللّغة العربيّة أن:

- يعتمد تحضيره الأوّلي على مدى اسابيع عبر تداخل الكفايات لا الفصل بينها فيستثمر في أي حصة الكفايات اللغويّة والتعبيرية ويربط الدروس بعضها ببعض.
- يصوّب تحضيره باتّجاه مجموعات صفّه ليستثمر قدرات المتعلّمين على قراءة المكتوب،وكتابة المسموع وتحليل المرئيّ وفهم النص المقروء وإعادة سرده، وذلك وفقا للوحدة التعليميّة غير الفاصلة بين الكفايات والمتضمّنة عناوين فرعية سنأتي على عرضها في القسم الأخير من هذا البحث.
- يعدّ لائحة لتلاميذه بأسمائهم وصفاتهم ويدوّن ملاحظاته حول تطوّر عملهم وقدراتهم ويتفّق مع المنسّق على تخصيص عمل لهم بالتوازي مع رفاقهم، إنما يخدم حاجاتهم ويبقيهم ضمن دائرة الصفّ في حصة واحدة مع أترابهم.

- يتعاون مع زملائه في القسم بهدف الاطلاع منهم وإطلاعهم بدوره على تجربته لمعرفة ما سبق وما يلحق عمله التعليميّ، وللتعامل مع المتعلمين على أساس فرديّ ويستنبط قدراتهم باستمارات دعم وتنويع في العمل الصفيّ تفاديًا للتكرار ولاستفزاز إبداعهم والتعبير شفهيا وخطيًا وفي مواضعَ مختلفة داخل قاعة الصفّ وخارجها.
- يصحّح التقييمات ثم يسجّل ملاحظاته الخطيّة حول أبرز المكتسبات وما لم يُكتسب منها ليبني مع المنسّق معا تصوّرا انتقاليا بين حصيلة وحصيلة لدى انتهاء وحدة وقبل الشروع بأخرى، ويضّمنا التحضير ما يجب استلحاقه وتقييمُه بشكل مختلف في الفصل اللاحق.

هذه كلها تعتبر مسؤوليات جسامًا ملقاة على عاتق المعلّم تتحوّل الى متعة وفائدة حين ينظر الى المتعلّم من زاوية أنه انسان سيمتهن في حياته مهَنا مختلفة، ربّما لا علاقة لها باللغة انما تضيف اللغة العربيّة إليه سهولة في التواصل والتفكير وتنظيم يوميّاته وتثقيفها، وفي هذا اعتمادٌ على حبّ المعلّم مادتّه ليقرّب المتعلّمين منها وشغفه بالتحدّي، تحدّي أيّ ضعف وايّ قدرة مخفيّة لإظهارها عند تلاميذه. وهنا يبان الفرق والاختلاف بين معلّم وآخر في الحلقة عينها وأحيانا في شعبة موازية فتتظهّر الكفاءات الطالبيّة عنده دون سواه كونه ينطلق برؤية واضحة ذات غايات محدّدة تتطلّع إلى النتيجة المتوخّاة منذ البداية وتحدّد أيّ مهارات يجب أن يُعمل عليها ويتمّ قطافُها.

٣-٢-المعلّم قبل الصفّ وبعده

بحثا عن المعلّم المناسب للكفاءة التعليميّة فإنّ المنسّق يترقّب منه قبل الصف وبعده خطوات عدّة تساعدُ في توضيح مسار العمل وانقشاع غيوم الكفاءة للعمل على السير باتّجاهها وفقا للنقاط الآتية .

٣-٢-١قبل الصف:

- تقديم التحضير وافيًا مع الأجوبة ليقرأ المنسّق ما يمكن المتعلّم الاجابة عنه، فبناء على بعض الأجوبة يمكن تعديل الأسئلة أو التمارين .
- توضيح الأهداف من كلّ حصّة وتمارينها والغاية المرجوّة منها في كفاية اخرى أو في الأسبوع التالي لاستكمال العمل بتسلسل كي لا تكون أي معرفة منتهية عند حدود التلقي من دون التعبير عنها، وإلا فإنّ المتعلّم يمكنه اللّجوء الى صفحات المعارف الواسعة والمعلومات في الشبكات الإلكترونيّة ويتخلّى عن الرجوع إلى المعلّم.
- التنويع في عمل المضمون بين حصة واخرى وكفاية وأخرى وعلى أساس التداخل بين القراءة والقواعد مثلا او القواعد والتعبير أو فهم المسوع والأنماط ورؤوس الاقلام ...
- تعدُّد وسائل الدعم لكلّ كفاية على الاقل مرة ومرّتين أسبوعيا لما يلبّي حاجات المتعلّمين المختلفين في الصف .
- تطبيق المقترحات والجداول السنوية وتلك الخاصة بالوَحدة الشاملة الجامعة عددا من الدروس تحت عنوان وأهداف ومقاربات موحّدة تندرج ضمنها التسميعات التشخيصيّة والتكوينية والحصيلة الختاميّة.

٣-٢-٢ بعد الصّف

- نقلُ نتائج الحصص لا سيّما المعدّل فيها مع أسبابه وتبعا لما تتطلبه أسئلة المتعلمين لإحداث التعديلات تباعا.
- بناء التحضير الجديد على الربط والاسترجاع للمكتسب في الأسبوع المدروس السابق، مع مراعاة الوحدة المجدوَلة سابقًا والمتّفق عليها بين المنسّق والمعلّم.
- إعتماد تقييمات هادفة للمكتسبات من دون طلب الدرس المكثّف في البيت بل الاكتفاء باستمارات ترسيخيّة تسهّل على المتعلّم العودة إليها ويشكّل العمل عليها في الصفّ مادّة مراجعة كافية، على أن تكون الأسئلة توظيفيّة لمعرفة المتعلّم ومظهرة قدراتِه لا أكثر.
- إقتراح أفكار لمشاريعَ تربويّة ثقافيّة يعبّر فيها المتعلّمون عن مكتسباتهم باللّغة العربيّة وينقلون بالأسلوب والمعجم والصرف والنحو قدراتِهم في البحث والعرض والتمثيل والغناء والخطابة. وهذا المشروع يمكن إحياؤه مرّتين في العامّ بعد مرور ثلاث وحدات تعليميّة لجمع القواسم المشتركة ما بينها ادبيًا ولغويا من جهة، والإضاءة على الإضافات في كلّ وحدة بأساليب تعبيريّة تبيّن شخصيّة المتعلّم في

التواصل مع المعلّم بمعزل عن الدرس أو مع الجمهور.

٣-٣- معايير تقييم المعلّم ربطا بالكفاءة

هذه النقاط أعلاه تتلاقى بشكل مباشر مع ما سينجم عنها من إيجابيات في خدمة المتعلمين تتمثل بالتحديد والتعيين لقدرات المتعلّمين اسما وهُويّة، بالعمل الفردي والعمل الجماعيّ وباختبار المتعلّمين على أساس العمل الصفيّ الوظيفيّ المستمرّ من دون اعتبار أن كلّ فصل هو حالة خاصّة ، وعلى سبيل المثال إذا اكتسب المتعلّم توظيف المبتدأ والخبر مع النواسخ ، والتحويل من المثنى الى الجمع في الجزء الأوّل من العام الدراسيّ فهذا لا يعني أنه لن يخضع لسؤال مشابه في الجزء الثاني منه كون الكفاءة هي أداة ترافق المتعلّم ولا تقتصر على لحظة الشرح والتطبيق والمراجعة ، وهذه المقاربة ستؤكّد للمعلّم مدى تلقّف المتعلّمين المادّة باعتبارها ممارسة وعيش وتوظيف للّغة لا بدرسها حفظا ولوقت التساميع فحسب.

إستنتاجا لهذا الدور المعوّل على المعلّم لتحقيق المقاربة بالكفاءة يُصار إلى تقييم مهارات المعلّم في مرحلة تقع بين " قبل الصف" و " بعد الصف" وهي " في الصف " ضمن الحصّة التعليميّة ولدى تفاعله مع المتعلّمين، وفقا للمعايير الآتية الممكن تعديلُ بعض نقاطها تبعًا لتطوّر المناهج والتقنيّات:

١	مهارات التشويق والتّوضيح	(حسن استهلال الدرس (تمهيدا وتحديدا
		إثارة انتباه الطلاب للدرس الجديد
		تذكيرهم بمعلوماتهم السابقة المرتبطة بالهدف الرئيس
		التشخيص السريع والإيجابي اذا دعت الحاجة
		التلاؤم مع الوَحدة واعتبارُها منطلقا للعمل
٢	مهارات التواصل اللغوي والأسئلة والأجوبة	لغة المعلّم العربيّة السليمة بلا أخطاء ولا عاميّة
		مناسبة كلماته وعباراته مستوى الطلاب
		تحفيز المتعلّمين على توظيف اللّغة الفصحى في سياق الحصّة كاملة
٣	مهارات استخدام تقنيّات التعليم	إستخدام اللوح العاديّ أو اللوح الذكيّ والرقميّ لعرض الأهداف وتفصيل نقاط العمل بأشكال وألوانٍ مختلفة
		مناسبة الوسيلة التقنيّة المعتمدة للمهارة ووضوح الهدف منها
		تعزيز المرئيّ والمسموع في عمل الحصص
٤	مهارات الحركة والحضور	
٥	مهارات التعزيز الشخصي	

٤- الكفاءة التعليميّة بناء لمجالات التعبير وضمن جدول الوحدة

التطبيق العمليّ للتقنيات والأفكار المطروحة أعلاه يمكن ترجمتها وعرضها كما أشرنا ضمن وحدة تعليميّة تمتدّ على مدى أربعة او خمسة أسابيع تحت عنوان عريض لا لزوم أن يكون نمطيا او شاعريا، فالوحدة هي تجميع للأهداف والكفايات تُقدّم بوسائلَ وطرائقَ مختلفة لرصد القدرات وتفعيلها ، وعلى سبيل المثال ممكن أن تكون وحدة في الأساسيّ التاسع تحت مسمّى الفنون وتذوّق الشعر لاستنباط

العروض والبلاغة والتعبير الحرّ ضمنها، أو وحدة الأسماء والجملة الخبريّة في الأساسيّ السابع لتوظيف التفسير والمعلومات والحقائق فيها ، أو في الأساسيّ السادس وحدة " النواسخ والتواصل " تشتمل على تنويع التعبير في الجمل وفنّ الرسائل... أو في الأساسيّ الرّابع وحدة "أصف ما ومن أرى" لاكتساب العاقل وغير العاقل وتمييز الوصف من السرد ، وهكذا دواليك، على أن تضم كل وحدة دروس القراءة والقواعد والإملاء والتحليل الملائمة فضلا عن المطالعة واستثمار اللّغة والتعبير من خلالها ، على أن يتحدّد في الوحدة طرائق العمل ومواضع التسميعات والمرئيّات المواكبة والسمعيّات، والأعمال الموزّعة فرديا وثنائيا وجماعيّا بمواعيد أسابيعها قبل الانتقال إلى التحضير الأسبوعيّ التفصليّ لكلّ حصة. وقبل التقييم تُعتمد استمارة مكتسبات شاملة يعمل عليها المعلم مع المتعليمن في حصة أخيرة تسبق الحصيلة النهائية ويراقب ما يسجّله المتعلّمون فيحرص على معرفة نِسب المتعلّمين المكتسبيت الأهداف والمتمكنين من توظيفها في تمرين مباشر أو غير مباشر.

هذه الوحدة التعليمية لم تمرّ بالطبع على أساس التلقين وتمرير المعلومات بل باسترجاع المفاهيم والأهداف واتّجاه المعلّم نحو التشخيص والربط بين الكفايات في اللغة العربية وقدرات المتعلمين، فساعدهم على تخطي الصعوبات قدر الإمكان لتأتي الحصيلة الختامية مترجمة لما حضّره والمنسّق تجيب عن مهارات المتعلم في الفهم والتحليل والقراءة اللغوية للنص والأسلوبيّة عدا عن التعبير عن الرأي والذاتيّة والشخصيّة.

٤-١ مجالات الكفاءة في الحلقة الثانية

حتى يبني المعلّم الوحدة التعليميّة من الممكن إدخال تعديلات عليها وفقا لكلّ حلقة دراسيّة (الحلقتان الأولى والثانية تختلف تفاصيل التحضير والمهارة فيهما عن الحلقة الثالثة وحتى عن الثانوية) عليه ان يعتمد ما يضعه المنسق أيدي المعلّمين في قسم اللغة العربية من حيث تدرّج الكفاءة في مجالات التعبيرَين الشفهي والكتابي والقراءة والإلقاء ، صف لآخر ومن حلقة لأخرى ليركّز كلّ معلم في حلقته وصفّه على معايير الكفاءة التعبيريّة المطلوبة متأكّدا من توظيفها في صفّ سابق ونسبة تمتّع المتعلمين بها.

وهذا نموذجٌ عن تدرّج معايير الكفاءة في الحلقة الثانية كما أعدنا صوغها وفقا للتجربة التعليميّة والتنسيقيّة والبحثيّة نقترحها بناء للمقاربة التعليميّة المعتمِدة القدرات لدى المتعلّم أساسا لتحقيق النجاح التعليميّ.

أ- في مجال التعبير الشفهيّ

الرابع =إيصال الفكرة بجملة صحيحةبسيطة

القدرة على التّعبير ضمن الموضوع المطروح

الخامس = القدرة على التّواصل في الشّؤون اليوميّة

السادس= القدرة على الإجابة مع تغيير في تركيب السؤال وفَتح آفاق الموضوع.

ب- في مجال القراءة

الرّابع= القدرة على قراءة جهريّة بشكل سليم

الإجابة عن الأسئلة الواضحة المطروحة بعد قراءة صامتة للنّص

الخامس= القدرة على قراءة نصّ محضّر أو غير مُحَضّر بلفظ سليم وأداء مناسب

السادس= القدرة على قراءة نصّ غير محرَّك نسبيًّا.

ج-في مجال الكتابة

الرّابع= إستخدام تركيب السّؤال في صياغة الجواب

كتابة جملة صحيحة

الكتابة بخط واضح ومقروء محترماً علامات الوقف

الخامس= الإجابة إجابة كاملة عن عناصر السؤال المتعدّدة

السادس= صياغة جديدة لإجابة عن السؤال بكلّ أجزائه.

كتابة جملة صحيحة خالية من الأخطاء الإملائيّة والنحويّة.

٤-٢ نموذج الوحدة التعليميّة

وفي ما يأتي نموذج عن الوحدة التعليمية كما نقترحها وفقا للتحضيرات المتّبعة برؤية تربوية مسبقة من كلّ معلّم في كلّ مستوى صفيّ، علما أنّ الوحدات على مدار العام الدراسيّ تصل إلى خمس بحَدّها الأقصى وتضمّ مجموعة من الدروس المتلائمة في الصرف والنحو ،في الأنماط والوظائف، في المضامين والمرسلات، في الأساليب والتراكيب التعبيريّة بالتوازي مع الأنشطة التفاعليّة صوتا وصورة واستمارة والاختبارات المتتالية (مقيّمة بعلامة ومن دونها، ذاتيّة أو جماعيّة) وذلك منعا لتراكم المعلومات من دون التأكد من اكتسابها .

قسم اللّغة العربيّة / نموذج الوحدة في الحلقات الأساسيّة

الصفّ:الأساسيّ **الوَحدة:**

من :

عدد الساعات الإجماليّ: **حتّى :**

القراءة	الفهم والتحليل	الشعر	التعبير كتابيّ وشفهيّ	القواعد الوظيفيّة	المطالعة	الإملاء	المشروع التربويّ واللّغويّ/	الإختبارات والفروض المقيّمة

الغاية النهائيّة	مجال الكفاءة وعناصرها ربطا بجدول الحلقات	توضيح المجال والعناصر ربطا بجدول المشروع	المكتسبات السابقة	المكتسبات المتوقّعة	الدروس حسب الكتاب أو خارجه	دمج الكفايات	وسائل الدعم	العمل الصفيّ	التسميعات والفروض	التوقيت

تصويب الخلل	السبب			المدّة / الأسبوع	النشاط

ختام الوحدة

– التاريخ المتوقّع:

– وسيلة الدعم :

– مضمون الختام:

– الآفاق للوحدة الجديدة: عمل فريقيّ:

– عدد الحصص الإضافيّة الفاصلة بين وحدتين:

– عنوانها ومضمونها العامّ :

٥-من الكفاءة مفهوما إلى الكفاءة تطبيقا

المادّة الواردة في هذا البحث طرحا وتطبيقا، تجربة وتمثيلا عن دور المنسّق ودور المعلّم في إيصال المقاربة التعليميّة ترمي إلى تثبيت مفهوم الكفاءة مفهوما طليعيّا لإظهار قدرات المتعلّم ولتحويل النظريّات إلى مادّة مستثمرة في السياق اليوميّ، فضلا عن انها دليل لنجاح تجربة التعاون بين المنسق والمعلّم ونقل هذا النجاح عدوى إيجابيّة إلى المتعلّم فتكتمل الدائرة بعناصر النجاح ويعبّر كلّ من الأطراف الثلاثة عن قدراته وإحيائه اللّغة عنصرا مشوّقا ومعرفة مطبّقة أبعد من الكتاب والقاعدة وأقرب الى الذات والتواصل ما قد يبدّل النظرة الى اللغة من أنها مادّة غير نفعيّة جامدة في الكتب الى مادّة لصيقة بالحياة وسوق العمل والإنتاج وصقل النفس البشريّة .

من هذا المنطلق، وبعدما كان التعليم بالأهداف هو السمة الغالبة ورجحت الكفّة اليوم للتعليم بالكفاءة ننتظر أن تكون الطروات والتجارب الحاليّة مادّة دسمة ليصير المتعلّم سيّد نفسه مقيّما نفسه وأن يتمتّع بالقدرة على التكيّف مع مادّة اللّغة العربيّة في أي موقف ومكان وزمان ويستخدمها بأصولها وقواعدها وكأنّه يوظّف مهارة القيادة أو السفر أو العمل في المكتب لتكون اللّغة العربيّة نمطا من أنماط العيش وليس إسقاطا عليه في مفاصل معيّنة، ويثبت من خلالها أنه لا يستخدمها بالإكراه وحين الضرورة بل من خلال كفاءته ومهارته وتذوّقه اللّغة عن إرادة وشغف.

المصادر والمراجع

-توثيق قسم اللّغة العربيّة في مدرسة العائلة المقدّسة الفرنسيّة – لبنان
- قسم التدريب المتواصل في الجامعة الأنطونيّة – لبنان
-مؤتمر رابطات الجامعات الخاصّة في لبنان – اليونيسكو ٢٠١٣
-"المقاربة التعليميّة بالكفاءة" دورة تدريبيّة خاصّة – الجامعة اليسوعيّة لبنان ٢٠١٥
-موقع منتدى رحاب الإلكترونيّ حول اللّغة العربيّة وتطوّر مقاربتِها وتعليمِها.
-التجربة الخاصّة من خلال الإشراف على قسمَين للّغة العربيّة (مدرسيًّا وجامعيًّا)